الرؤيا المنامية وآثارها في عصر النبوة

د. عبد اللاه خلف أحمد سالمان (*)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله .

إن علم الرؤيا علم حسن شريف وفضله مشتهر منيف إذ به يستدل على بعض المغيبات ويعرف ما هو حاصل أو آت ويفرق بين الصلاح والفساد ويميز الغي من الرشاد ومن ثم أعتبره وعول عليه أكابر النبيين وأعاظم المرسلين كإبراهيم الخليل ويعقوب ويوسف وأفضل الناس أجمعين وقد ورد فيه آيات وأخبار قال الله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل. والرؤيا المنامية لها تأثير كبير علي سير الأحداث التاريخية .

أولاً: خطة الدراسة

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، تمهيد، وفصلين وخاتمة مذيلة بفهارس عامة .

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

اخترت الموضوع" الرؤيا المنامية وآثارها في عصر النبوة " لعدة أسباب وهى :

- أهمية دراسة الرؤيا المنامية في عصر النبوة.
- تعد الرؤيا المنامية لها أهمية كبيرة في تطور الأحداث التاريخية .
- توفر المادة العلمية لدراسة الرؤيا المنامية.
- تزويد المكتبة العربية التاريخية بدراسة متخصصة عن الرؤيا المنامية.

(*) حاصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي – كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.

- تناثر المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة وتشتتها في المصادر مما يحتاج معه إلى بذل الوقت الطويل والجهد الكبير من أجل جمع شتات هذه المادة قبل تصنيفها وتفسيرها .
- يوفر هذا البحث الفرصة لباحثين آخرين للقيام بدراسة في التاريخ الإسلامي .

ثالثاً : هدف الدراسة :-

تعددت أهداف الدراسة حول هذا الموضوع " الرؤيا المنامية وآثارها علي الجوانب التاريخية في عصر النبوة. وكان من أهمها :.

- جمع الرؤيا المنامية في عصر النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ .
- معرفة أثر الرؤيا علي الأحداث التاريخية .

رابعاً :منهج الدراسة :.

تمثل منهج الدراسة في هذا البحث في خطوات علمية يسعي الباحث من ورائها إلى الوصول لنتائج دقيقة في هذا الموضوع :.

- قراءة كتب السيرة النبوية، والمصادر التاريخية ، خصوصًا ما يتعلق بموضوع الدراسة، واقفًا علي كل جزئية من جزئياته .
- توزيع ما جمع من أمثلة وشواهد، وترتيبها حسب الخطة المرسومة .
- اجراء دراسة على الرؤيا المنامية وآثارها علي إسلام بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ .
- إجراء دراسة على الرؤيا المنامية وآثارها علي المعارك الحربية في عصر النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها ، وإثبات ذلك في الهامش .
- القيام بتخريج الأحاديث النبوية معتمدًا علي كتب المتون والتخريج .
- ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث .
- شرح معاني الألفاظ التي تحتاج إلى بيان ، وإثبات ذلك في الهامش .
- التنويه بالأماكن والبلدان معتمدًا على كتب البلدان القديمة والحديثة تتمة للفائدة وتسهيلًا للمعرفة المنشودة .

- **تزويد البحث بخاتمة، تضم أهم نتائج البحث ، مع بيان بعض التوصيات التي تفيد الباحثين في التاريخ الإسلامي .**
- **دعمت البحث بالفهارس العامة .**

خامساً : أهم المصادر التي اعتمدت عليها :

اعتمدت علي العديد من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث التي من أهمها كتب السيرة النبوية ، كتب التاريخ ، وكتب الجرح والتعديل والتراجم والطبقات، وكتب المتون والتخريج، بالإضافة إلى كتب البلدان والأنساب، وكتب غريب الحديث، وكتب المعاجم اللغوية، والعديد من المصادر والمراجع الأخرى الموجودة في ثنايا البحث .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،

الباحث

عبد اللاه خلف أحمد سالمان

تمهيد

يعد علم الرؤيا من العلوم الشّرعيّة وهو حادث في الملّة عند ما صارت العلوم صنائع وكتب النّاس فيها. وأمّا الرّؤيا والتّعبير لها فقد كان موجودا في السّلف كما هو في الخلف. وربّما كان في الملوك والأمم من قبل إلّا أنّه لم يصل إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبّرين من أهل الإسلام. وإلّا فالرّؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولا بدّ من تعبيرها. فلقد كان يوسف الصّدّيق صلوات الله عليه يعبّر الرّؤيا كما وقع في القرآن. (١).

تعريف الرؤيا

وأما "الرؤيا" بوزن فعلى -وقد تسهل الهمزة- فهي ما يراه الشخص في منامه. قال القاضي أبو بكر بن العربي: الرؤيا إدراكات يلقيها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان، إما بأسمائها، أي حقيقتها، وإما بكناها أي بعبارتها، وإما تخليطا(٢).

---

(١) ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، الناشر: دار الفكر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، جـ ١ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٨

(٢) الزرقاني : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، جـ ١٠ ، ص ٢٩ ، الرئاسة العامة

الفرق بين الرؤيا الرؤية والأضغاث

الرؤيا لغةً: مصدر رأي الحلم، والرؤية مصدر رأت العين، وغلطوا أبا الطيب في قوله:

(مضى الليل والفضل لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض)(٣).

والفرق بين الرؤيا والأضغاث أن ماله تعبير يسمى الرؤيا وما لا تعبير له فأضغاث وهو ما لا يدل على شيء حاصل ولا فائدة فيه ولا يعبر والرؤيا تدل على ما هو كائن في المستقبل والأضغاث على الأمور الحاضرة كأن خاف شيئا فرآه في نومه(٤).

أنواع الرؤيا

(الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان) وقوله (إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب(٥).

أهمية الرؤيا

تعددت أهمية الرؤيا ومن أهمها :.

أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة

ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي. قال: بلغنا أن الله تعالى بعث محمدا رسولا على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة وكان أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد فقالت له: ابشر فو الله لا يفعل الله بك إلا خيرا فبينما هو ذات يوم في حراء وكان يفر إليه من قومه إذ نزل عليه جبريل فدنا منه فخافه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة شديدة فوضع جبريل يده

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، عنوان البحث : التصوف في ميزان النقل والعقل ، د. إبراهيم بن محمد البريكان ، أستاذ مادة التيارات والمذاهب المعاصرة ، بكلية المعلمين بالدمام ، جـ ٤١ ، ص ١٩٢

(٣) بهاء الدين الهمذاني : الكشكول ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م ، جـ ١ ، ص ٣٣٤

(٤) الإحسائي : جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام ، الناشر : دار الثقافة - الدوحة – قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، ص ١٢

(٥) اليحصبي : ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، جـ ١ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٦

على صدره ومن خلفه بين كتفيه. فقال: اللهم احطط وزره، واشرح صدره، وطهر قلبه، يا محمد أبشر! فإنك نبي هذه الأمة. (٦).

أول ما بدء به النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

وفي رواية عائشة ـ رضي الله عنهما ـ قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. قالت: فمكث على ذلك ما شاء الله. وحبب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه منها. وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله. ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء(٧).

رؤيا النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

وقال موسى بن عقبة(٨) في "مغازيه": كان صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا أول ما رأى أن الله أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، فذكرها لخديجة، فعصمها الله وشرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر. ثم أخبرها أنه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير فأبشر. ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة، فأجلسه في مجلس كريم معجب كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ، فبشره برسالة الله ـعز وجلـ حتى اطمأن(٩).

وقد بلغت من أهمية الرؤيا أن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعد حادث الأفك كانت تتمني أن يري النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ رؤيا تدل علي براءتها.

---

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر ، للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، جـ ٤ ، ص ٣٣

(٧) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، جـ ١، ص ١٥٣

(٨) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، مولى آل الزبير: عالم بالسيرة النبويّة، من ثقات رجال الحديث. من أهل المدينة. مولده ووفاته فيها. له كتاب المغازي .(الزركلي : الأعلام ، جـ ٧ ، ص ٣٢٥

(٩) الذهبي : سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، جـ ١ ، ص ٢٠٢

فتقول : ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في النوم رؤيا يبرئني الله بها(١٠).

كثرة الأحاديث الواردة في شأن الرؤيا

تعددت الأحاديث النبوية التي تدل علي أهمية الرؤيا جاء في صحيح البخاري من حديث عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» الله عليه وسلم، يقول: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»(١١).

وفي سنن ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رؤيا الرجل المسلم الصالح، جزء من سبعين جزءا من النبوة»(١٢).

وأخرج البخاري في صحيحة من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»(١٣).

دلالات الرؤيا

١.التثبيت للمؤمنين

قد تكون الرؤيا تثبيت من الله سبحانه وتعالي للمؤمنين ، وذلك مثلما حدث للمؤمنين في غزواتهم . ففي غزوة بدر رأي النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ رؤيا تثبت المؤمنين وقد ذكر الله سبحانه وتعالي في كتابه قال تعالي : " إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "(١٤)

---

(١٠) الذهبي : السير ، جـ ٣ ، ص ٤٤١

(١١) أخرجه البخاري ، في صحيحة ، كتاب التعبير ، باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، جـ ٩ ، ص ٣٠ ، رقم ٦٩٨٧

(١٢) أخرجه ابن ماجه ، في سننه، كتاب التعبير الرؤيا ،باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، جـ ٢ ، ص ١٢٨٢ ، رقم ٣٨٩٥

(١٣) أخرجه البخاري ، في صحيحة ، كتاب التعبير ، باب المبشرات، جـ ٩ ، ص ٣١ ، رقم ٦٩٩٠

(١٤) سورة الأنفال ، آيه رقم : ٤٣

التطلع إلى المجهول المغيب

ففي مسند الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: وفدت مع أبي إلى معاوية بن أبي سفيان، فأدخلنا عليه، فقال: يا أبا بكرة، حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: «أيكم رأى رؤيا؟» فقال رجل: أنا يا رسول الله، رأيت كأن ميزانا دلي من السماء، فوزنت أنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر بعمر، فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن عمر بعثمان، فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان، فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء»([١٥])

التعليق

فهذه الرؤيا تشير إلي مستقبل الخلافة بعد وفاة النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ ومعرفة الخلفاء من بعده، وأن الخلافة من بعده خلافة نبوة ، ثم تصبح ملكًا بعد خلفائه ـ صلي الله عليه وسلم ـ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام كأن في يده سوارين من ذهب، فأهمه شأنهما، فأوحى الله إليه في المنام أن انفخهما، فنفخهما فطارا، فأولهما بكذابين يخرجان، وهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة. وهكذا وقع فإنهما ذهبا وذهب أمرهما ؛ أما الأسود فذبح في داره، وأما مسيلمة فعقره الله على يدي وحشي بن حرب، رماه بالحربة، فأنفذه كما تعقر الإبل، وضربه أبو دجانة على رأسه ففلقه، وذلك بعقر داره في الحديقة التي يقال لها: حديقة الموت. وقد وقف عليه خالد بن الوليد وهو طريح، أراه إياه من بين القتلى مجاعة بن مرارة (١٦).

---

(١٥) أخرجه الإمام أحمد ، في مسنده ، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ، جـ ٣٤، ص ٩٤ ، ٩٥، رقم ٢٠٤٤٥

(١٦) البداية والنهاية، جـ ٩ ، ص ٥٠٧ ، أكرم بن ضياء العمري : عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، الناشر: مكتبة العبيكان ، ص ٣٩٤

التعليق

لا شك أن رؤية النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ رؤية مستقبلية لما يحدث من بعده وقد صدقت رؤيته فخرج الأسود العنسي ، ومسيلمة الكذاب ، وقد تم نهايتهم في عهد الخليفة أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه .

وقوع الأحداث الهامه والإخبار بخروج النبي صلي الله عليه وسلم

تعددت الرؤي التي تدل علي خروج النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ وكان منها رؤيا رآها نصر بْن ربيعة اللخمي، وكان ملكه بين التبابعة. فرأى رؤيا هالته، فبعث فِي مملكته فلم يدع كاهنا ولا منجما إلا جمعه إليه، ثم قَالَ لهم: إني قد رأيت رؤيا هالتني، فأخبروني بتأويلها، فقالوا: اقصصها علينا، فَقَالَ: إنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها، قالوا: فإن كان الملك يريد ذلك فليبعث إلى سطيح، وشقّ، فإنه ليس أحد أعلم منهما. واسم سطيح: ربيع بْن ربيعة بْن مسعود بْن مازن. وشق بْن صعب بْن يشكر بْن فهم. فبعث إليهما، فقدم سطيح قبل شق، ولم يكن فِي زمانهما مثلهما من الكهان، فَقَالَ له: يا سطيح، إني قد رأيت رؤيا هالتني فإن أصبتها أصبت تأويلها. فَقَالَ: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض ثهمة، فأكلت منها كل ذات جمجمة. فَقَالَ الملك: ما أخطأت منها شيئا يا سطيح، فما عندك من تأويلها؟ قَالَ: أحلف بما بين الحرتين من حنش، ليهبطن أرضكم الحبش، فليملكن ما بين أبين إلى جرش(١٧).

قَالَ له الملك: وأبيك يا سطيح، إن هَذَا لغائظ موجع، فمتى هو كائن؟ فِي زماني أم بعده ؟ قَالَ: لا بل بعده بحين، الحين من ستين إِلَى سبعين. قَالَ: فهل يدوم ذلك من ملكهم أو ينقطع؟ قال: لا بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين، ثم يخرجون منها هاربين. قَالَ: ومن يلي ذلك؟ قال: إرم ذي يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحد منهم باليمن. قَالَ: أفيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع؟ قَالَ: لا بل ينقطع. قَالَ: ومن يقطعه؟ قَالَ: نبي زكي، يأتيه الوحي من العلي قَالَ: وممن هَذَا النبي؟ قَالَ: رجل من ولد غالب بْن فهر بْن مالك بْن النضر، يكون الملك فِي قومه إِلَى آخر الدهر. قَالَ: وهل للدهر يا سطيح من آخر؟

(١٧) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، جـ ٢ ،ص ٧٠

قَالَ: نعم، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون، ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون. قَالَ: أحق ما تخبرنا يا سطيح؟ فَقَالَ: نعم، والشفق والغسق والفلق إذا اتسق، إن ما أنبأتك به لحق. فلما فرغ قدم شق أخبر بما أخبر به سطيح(١٨).

التعليق

فهذه الرؤيا تدل علي وقوع العديد من الأحداث التاريخية المستقبلية ومن بين ذلك خروج النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ ، وكانت هذه الرؤيا أيضًا سببًا في نزول ملوك آل نصر الحيرة.

ومن الرؤي الهامة رؤيا الموبذان في ميلاد النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ روي أبو أيوب يعلى بن عمران النحلي عن مخزوم بن هانىء المخزومي عن أبيه قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعث ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغارت بحيرة ساوة(١٩) فأفزع ذلك كسرى فلبس تاجه وقعد على سريره وجمع وزراءه ومرازبته وأخبرهم برؤياه فقال الموبذان وأنا أصلح الله تعالى الملك قد رأيت في هذه الليلة إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا، فقال: أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب فكتب إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليّ برجل عالم أسأله عما أريد، فوجه إليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني، فلما قدم عليه أخبره، فقال: أيها الملك علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح، قال: فأته فاسأله عما أخبرتك به ثم آتي بجوابه، فركب عبد المسيح راحلته حتى ورد على سطيح وقد أشفى على الموت ووضع على شفير قبره فسلم وحيّاه فلم يخبر سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول: أبياتًا فرفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى إلى سطيح وقد أوفى به إلى الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ثم قال: يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث من تهامة صاحب الهراوة وفاض وادي

---

(١٨) أبو البقاء :المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، جـ ١ ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٣،

(١٩) ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمذان .(معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ١٧٩)

السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات بعدد الشرفات وكل ما هو آت (٢٠).

التعليق

فرؤيا الموبذان تدل علي حدث هام في تاريخ البشرية وهو ميلاد النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

رؤيا عبد المطلب في شأن زمزم(٢١)

روى ابن إسحاق في سيرته بسنده عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- أنه كان يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني ات فقال: احفر طيبة. قال: قلت: وما طيبة؟! فقال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر برّة . قال: قلت: وما برة؟! قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر المضنونة . قال: قلت: وما المضنونة؟! قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني، فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟! قال: لا تنزف أبدا، ولا تذم ، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم ، عند قرية النمل. فلما بيّن له شأنها، ودلّ على موضعها، خرج بمعوله، ومعه ابنه الحارث، وليس له ولد غيره يومئذ، فحفر فيها(٢٢).

---

(٢٠) الماوردي : أعلام النبوة، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول - ١٤٠٩ هـ، ص ١٨٢، ١٨٣

(٢١) من أهم أعمال "عبد المطلب" الخالدة إلى اليوم "بئر زمزم" في المسجد الحرام، على مقربة من البيت. وهي بئر يذكرون أنها بئر إسماعيل ـ عليه السلام ـ، وأن جرهمًا دفنتها، وأنها تقع بين إساف ونائلة في موضع كانت قريش تنحر فيه. فلما حفرها "عبد المطلب"، أقبل عليها الحجاج وتركوا سائر الآبار. ويذكر أهل الأخبار أن عبد المطلب لما كشف عن بئر زمزم، وجد فيها دفائن، من ذلك: غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتهما، وأسياف قلعية، وأدراع سوابغ، فجعل الأسياف بابًا للكعبة، وضرب في الباب أحد الغزالين صفائح من ذهب، وجعل المفتاح والقفل من ذهب، فكان أول ذهب حُلِّيَتْهُ الكعبة . وجعل الغزال الآخر في الجب الذي كان في الكعبة أمام هبل. وذكر أن قريشًا أرادت منعه من الحفر، ولكنه أصر على أن يحفر حتى يصل إلى موضع الماء، وذلك بسبب رؤيا رآها، عينت له المكان، وأوحت إليه أنه موضع بئر قديمة طمرت وعليه إعادة حفرها.(المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، جـ ٧ ، ص ٧٥ ، ٧٦)

(٢٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، جـ ١ ، ص ٦١٥

التعليق

لقد شكلت هذه الرؤيا جانبًا هامًا في حياة العرب عامة وحياة عبد المطلب خاصة فلولا هذه الرؤيا لم يكن لعبد المطلب أن يحفر هذه البئر المباركة التي لا تزال آثارها حتي الآن ، أو يتعرف علي مكانها . فقد حُدد لعبد المطلب في منامه موضعها واسمها .

أثر رؤيا عبد المطلب في تسمية النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمدا لرؤيا رآها: أي في منامه، رأى كأن سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق وأهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سماه محمدا(٢٣).

رؤيا عبد المطلب بشأن النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

أخرج ابو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا أنا نائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت لها إني رأيت الليلة كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضرب بأغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا أظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا بأغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا فيكسر أظهرهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول منها نصيبا فلم أنل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لأبي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم

---

(٢٣) الحلبي : السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ جـ ١ ، ص ١١٧)

قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الأمين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السبة والعار(٢٤).

التعليق

لقد كان لهذه الرؤيا أثرًا ايجابيًا في حياة النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ وخاصة في غزوة حنين ففي صحيح البخاري من حديث إسحاق، قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ، إن هوازن كانوا قوما رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم، فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»(٢٥).

قال الخطّابي: خصّه بالذّكر!! تثبيتا لنبوّته وإزالة للشكّ، لما اشتهر من رؤيا عبد المطّلب المبشّرة به صلّى الله عليه وسلم، ولما أنبأت به الأحبار والكهان، فكأنه يقول: أنا ذاك، فلا بدّ مما وعدت به؛ لئلا ينهزموا عنه، أو يظنّوا أنّه مغلوب، أو مقتول. فليس من الفخر بالآباء في شيء، وليس بشعر؛ ([٢٦]).

الفصل الأول

أثر الرؤيا في إسلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم

إسلام أبي بكر

كان إسلام أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وليد رحلة إيمانية طويلة في البحث عن الدين الحق الذي ينسجم مع الفطرة السليمة ويلبي رغباتها، ويتفق مع العقول الراجحة والبصائر النافذة، فقد كان بحكم عمله التجاري كثير الأسفار، قطع الفيافي والصحاري، والمدن والقرى في شبه الجزيرة العربية، وتنقل من

---

(٢٤) ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ ٣ ، ص ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، السيوطي: الخصائص الكبرى ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، جـ ١ ، ص ٦٧ ، ٦٨

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحة ، كتاب الجهاد والسير ، باب من قاد دابة غيره في الحرب، جـ٤٢ ، ص ٣٠ ، ٣١ ، رقم ٢٨٦٤

(٢٦) المراوعي : منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، دار المنهاج – جدة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، جـ ٢، ص ٧٠٠

شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، واتصل اتصالاً وثيقًا بأصحاب الديانات المختلفة وبخاصة النصرانية، وكان كثير الإنصات لكلمات النفر الذين حملوا راية التوحيد، راية البحث عن الدين القويم، لقد عايش أبو بكر هذه الفترة ببصيرة نافذة، وعقل نير، وفكر متألق، وذهن وقاد، وذكاء حاد، وتأمل رزين ملأ عليه أقطار نفسه(٢٧).

رؤيا ابو بكر

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو سعيد النقاش، أخبرنا الحسين بن علي التيمي، ومحمد بن حمدون بن خالد، أخبرنا محمد بن أشرس النصيبي، حدثنا أبو مسهر، حدثنا الوليد ابن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن كعب، قال: كان إسلام أبي بكر رضي الله عنه شبيها بوحي من السماء، وذلك أنه كان تاجرًا بالشام، فرأى رؤيا، فقصها على بحيرا الراهب، فقال له: من أين أنت؟ قال: من مكة، قال: من أيها؟ قال: من قريش، قال: فإيش أنت؟ قال: تاجر، قال: إن صدق الله رؤياك فإنه سيبعث نبيا من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته(٢٨).

فأسرّ ذلك أبو بكر في نفسه، حتى بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- فجاءه فقال: يا محمد ما الدليل على ما تدعي؟ قال: "الرؤيا التي رأيت بالشام" فعانقه وقبل بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، قال أبو بكر: وما بين لابتيها أشد من سرور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بإسلامي، خرجه الفضائلي(٢٩).

أثر الرؤيا في اسلام ابي بكر

وذُكر أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عرض عليه الإسلام، فما عكم عند ذلك، أي: ما تردد، وكان من أسباب توفيق الله إياه- فيما ذكر- رؤيا رآها قبل

---

(٢٧) الصلابي : سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره ، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٢٩ ، ٣٠

(٢٨) الأصبهاني: سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني ، تحقيق:د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ، ص ٥٠ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٣٠ ، ص ٢٩ ، ٣٠

(٢٩) محب الدين الطبري : الرياض النضرة في مناقب العشرة جـ ١ ، ص ٨٤

ذلك، وذلك أنه رأى القمر ينزل إلى مكة، ثم رآه قد تفرق على جميع منازل مكة وبيوتها، فدخل في كل بيت منه شعبة، ثم كأنه جمع في حجره، فقصها على بعض الكتابيين، فعبرها له بأن النبي المنتظر الذي قد أظل زمانه تتبعه، وتكون أسعد الناس به، فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، لم يتوقف، وفي مدح حسان الذي قاله فيه، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ينكره دليل على أنه أول من أسلم من الرجال، وفيه:

خير البرية أتقاها، وأفضلها ... ربعد النبي، وأوفاها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس قدما صدق الرسلا(٣٠)

أثر الرؤيا خلافة أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-

وقال كعب الأحبار: إن خلافة الصديق رضي الله عنه كانت من السماء، وقد علم خلافته قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست عشرة سنة، وذلك بسبب رؤيا رآها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمكة، رآى كأن القمر سقط من السماء إلى الكعبة، فتقطع قطعة قطعة، فلم تبق حجرة في مكة إلّا دخلها من القمر قطعة، ووقعت في حجر أبي بكر رضي الله عنه قطعة، فخرج القمر من حجرات مكة واستوى كما كان إلّا الذي وقع في حجر أبي بكر الصديق فإنه بقي في حجره، قال: فكره علماء مكة- حرسها الله- رؤياه، وكانوا يهود، قال: فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في رحلة الشتاء إلى الشام وبها بحيرا الراهب، فسأله فقال بحيرا الراهب: سيبعث الله عزّ وجلّ نبيّا بمكة، وتكون أنت وزيره في حياته، وخليفته بعد مماته. قال: فلما سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن برهانه على النبوة، قال له صلى الله عليه وسلم: الرؤيا التي رأيتها بمكة([٣١]).

اسلام خالد بن سعيد

سبب إسلام خالد وعمرو ابني سعيد

ذكر ابن سعد وابن حبيب في اسلام خالد بن سعيد رؤيا رأها في منامه كانت سببًا في إسلامه.

---

(٣٠) السهيلي : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، جـ ٣ ، ص ٢١

(٣١) أبو سعد : شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية – مكة، الطبعة: الأولى- ١٤٢٤ هـ، جـ ٣ ، ص ٢٠٠)

فقالا: كان سبب ذلك أن خالد بن سعيد بن العاص رأى رؤيا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كأن ظلمة غشيت مكة فلم يبصر لها سهلا ولا جبلا، ثم رأى نورا سطع من زمزم كهيئة المصباح ثم علا فسمع هاتفا في النور يقول: سبحانه سبحانه! هلك ابن مارد بحطمة الغضا بين أذرح والأكمة ، سبحانه سبحانه! بعث النبي الأمي، سبحانه سبحانه! كذبه أهل هذه القرية، وتعذب مرتين وتهلك في الثالثة، وعلا النور حتى رأيت نخل يثرب وفيه الأعذاق، فأتى خالد بن سعيد أخاه عمرا وكان صفيّة من بين إخوته، فقصّ عليه رؤياه، فقال له عمرو: يا أخي! إن صدقت رؤياك ليحدثن في ولد عبد المطلب حدث شريف، وكانا شريكين في تجارتهما يقيم أحدهما عاما ويسافر الآخر، فخرج عمرو إلى الشام في نوبته وبعث الله محمدا صلى الله عليه فآمن به خالد، وسمع بأخيه مقبلا فلقيه في موضع لم يكن يلقاه في مثله ، فلما بصر به عمرو راعه ذلك وقال: يا أخي! استقبلتني في موضع لم تكن لتستقبلني في مثله فهل حدث حدث؟ قال: لم يحدث إلا خير، ثم خلا به فقال: يا أخي! أما تذكر الرؤيا التي كنت قصصتها عليك؟ قال: ما، اذكرني لها، قال: فقد بعث الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب نبيا يدعوا إلى الله، فآمن عمرو ودخلا جميعا مؤمنين يكتمان إيمانهما(٣٢).

ذكر الإمام الحاكم رؤيا أخري عن إسلام خالد بن سعيد أخرج الحاكم(٣٣). من حديث عثمان، قال: كان إسلام خالد قديما وكان أول إخوته أسلم قبل، وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به على شفير النار كأن أباه يدفعه منها، ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحقوته(٣٤) لا يقع، ففزع من نومه، فقال: أحلف بالله أن هذه لرؤيا حق، فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك

---

(٣٢) ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ٢٩٢ - ٢٩٤ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ ١ ، ص ١٣١ ، ١٣٢

(٣٣) المستدرك علي الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، ذكر مناقب خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رضي الله عنه ، جـ ٢، ص ٢٧٧ ، رقم ٥٠٨٢ ، حياة الصحابة ، جـ ١ ، ص ٨٣ ، ٨٤ ، الخصائص جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٠٥

(٣٤) الحقو والحقوة والحقاء كله: الإزار كأنه سمى بما يلاث عليه. (ابن منظور: لسان العرب، جـ١٤، ص ١٩٠).

له، فقال أبو بكر: أريد بك خيرا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام، والإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك واقع فيها، فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأجياد(٣٥) ، فقال: يا محمد، إلام تدعو؟ فقال: «أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وتخلع ما كنت عليه من عبادة حجر لا يضر ولا ينفع، ولا يدري من عبده ممن لم يعبده» قال خالد: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه، وأرسل أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه، فوجده فأتوا به أباه أبا أحيحة فأنبه وبكته وضربه بصريمة(٣٦) في يده حتى كسرها على رأسه، ثم قال: اتبعت محمدا وأنت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيبة من مضى من آبائهم، فقال خالد: قد صدق والله واتبعته، فغضب أبوه أبو أحيحة ونال منه وشتمه، ثم قال: اذهب يا لكع حيث شئت والله لأمنعنك القوت، فقال خالد: إن منعتني فإن الله عز وجل يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به، فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكرمه ويكون معه .

وعلق المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات علي اسلام خالد بن سعيد فقال :وحالة خالد- حالة من حالات قليلة- نعلم عنها بعض التفاصيل فيما يتعلق بكيفية تحوله للإسلام. لقد رأى رؤيا منامية مؤداها أنه كان واقفا على شفا حفرة من النار، وأن أباه كان يحاول أن يدفعه اليها، بينما رجل اخر هو أبو بكر الذى بدا له فى الرؤيا قريب الشبه من محمد ـ صلّى الله عليه وسلم- قد أمسكه من وسطه وحفظه من السقوط فى هاوية النار. وعلى أية حال، فان جهلنا بالتاريخ الذى رأى فيه هذه الرؤيا يجعل من الصعب علينا تقديم التفسير. ربما يرجع ذلك الى موقفه بعد أن اكتشف أبوه أنه كان معجبا بمحمد صلّى الله عليه وسلم منجذبا اليه، وقبل أن يقطع صلته بأسرته، فالرؤيا فى هذه الحالة تنطبق على موقفه. لكن بعض التفاصيل تشير الى أن هذه الرؤيا كانت قبل لقائه بمحمد

(٣٥) أجياد : موضع بين بطحاء مكة من منازل قريش البطاح. (البكرى: معجم ما استعجم، جـ١، ص١١٥).

(٣٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل، والقطعة من النخل ومن الإبل أيضاً.(ابن منظور: لسان العرب، جـ١٢، ص ٣٣٧ ، ٣٣٨).

صلّى الله عليه وسلم، وفى هذه الحال فان الرؤيا تعنى- بعد تغيير مفهوم الرموز فيها- أن والده كان يجبره على الدخول فى دوامة الأعمال التجارية المكية، وهو يعتبر ذلك أمرا مدمرا للروح ربما لأنها تنطوى على ممارسات يعتبرها هو منطوية على الخسة وعدم النبل. والذى يبدو حقيقيا فى هذه الرواية هو أن أفكاره الواعية قد طفت على سطح عقيدته الدينية(٣٧).

أثر الرؤيا في اسلام خالد بن الوليد

أما خالد فكان من أشد الناس على النبي والمسلمين، وفي الحديبية كان على خيل المشركين ولقي رسول الله بعسفان، وتربص بالمسلمين شرا وهم يصلّون، ولكن الله أعلم نبيّه فصلّى صلاة الخوف، فوقع ذلك من نفس خالد وقال: الرجل ممنوع!!. فلما كانت عمرة القضاء تغيب فيمن تغيب من المشركين كراهة رؤية المسلمين وهم بمكة، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أخاه الوليد بن الوليد، وتعجب كيف يغيب الإسلام عن مثل خالد، فكتب له أخوه كتابًا فلما وصل خالدا الكتاب وقع سؤال النبي عنه من نفسه، واستشعر ما فيه من معان وتقدير كريم، فازداد رغبة في الإسلام(٣٨).

وقوية هذه الرغبة في نفسه رؤيا راها: رأى أنه كان في بلاد ضيقة مجدبة، فخرج منها إلى بلاد خضراء واسعة، فقال: إن هذه لرؤيا!! فكانت البلاد الضيقة- كما عبرها له الصديق فيما بعد- هي دنيا الشرك الذاهبة القاحلة. وكانت البلاد الخضراء الواسعة هي دنيا الإسلام الفسيحة الخصبة. وأدركته لحظة من لحظات التجلي الإلهي، فعزم على الخروج إلى رسول الله، وعرض هذه الفكرة على صفوان بن أمية وعكرمة ابن أبي جهل فأبيا، ثم عرضها على عثمان بن طلحة فأسرع الإجابة(٣٩).

---

(٣٧) المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات : محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ، ترجمه إلى العربية: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، راجع الكتاب وعلق عليه: الدكتور أحمد الشلبي ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، عام النشر: ١٤١٥ هـ ، ص ١٩١ ، ١٩٢

(٣٨) البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، جـ ٤ ، ص ٣٤٩

(٣٩) الواقدي : المغاذي ، جـ ٢ ، ص ٧٤٦ ،٧٤٧ ، ابن كثير : السيرة النبوية تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، جـ ٣ ، ص ٤٥١

وخرج خالد وعثمان حتى كانا بالطريق بين مكة والمدينة التقيا بعمرو بن العاص، فقال له: أين يا أبا سليمان- يعني خالدا-؟ قال: والله لقد استقام الميسم- أي تبين الطريق ووضح- وإن الرجل لنبي، أذهب- والله- فأسلم، فحتى متى؟! وسار الركب الميمون المبارك حتى دخلوا المدينة، فأصلحوا من شأنهم ولبسوا صالح ثيابهم، ثم قصدوا إلى النبي. وكان البشير قد جاء بالبشرى إلى رسول الله فسر بمقدمهم(٤٠).

اسلام سعد بن زرارة (يبحث عن اسلامة)

وأخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الأنصاري قال قدم سعد بن زرارة من الشام تاجرًا في أربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا أن آتيا أتاه فقال إن نبيا يخرج بمكة يا أبا أمامة فأتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب أصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فأصيبوا جميعا غير أبي أمامة وصاحب له طعن في عينه([٤١]).

اسلام عمرو بن مرة

رؤيا عمرو في أمر بعثته عليه السلام

كان عمرو بن مرة أحد بني غطفان بن قيس بن جهينة، قال: خرجنا حجّاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي، فرأيت في المنام وأنا بمكَّة نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة، وسمعت صوتاً في النور وهو يقول: إنقشعت الظلماء، وسطع الضِّياء، وبُعث خاتم الأنبياء. ثم أضاء لي إضاءة أُخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة، وأبيضِ المدائن، وسمعت صوتاً في النّور وهو يقول: ظهر الإِسلام، وكسرت الأصنام، ووُصلت الأرحام. فانتبهت فزعاً فقلت لقومي: والله ليحدُثنَّ في هذا الحيِّ من قريش حَدَث، فأخبرتهم بما رأيت([٤٢]).

---

(٤٠) أبو شُهبة : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، ، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ ، جـ ٢ ، ص ٤٢٣ ، ٤٢٤

([٤١]) السيوطي : الخصائص الكبرى ، جـ ١ ، ص ٥٠

(٤٢) أبو سعد : شرف المصطفى ، جـ ١، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الأصبهاني : كتاب دلائل النبوة ، ص ١٢١

دخول عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم وقصة إسلامه

فلما انتهيت إلى بلادنا جاء الخبر أنَّ رجلاً يقال له أحمد قد بُعث، فخرجت حتى أتيته وأخبرته بما رأيت، فقال: «يا عمرو بن مرَّة، أنا النبيّ المرسل إلى العباد كافّة، أدعوهم إلى الإسلام، وآمرهم بحقن الدماء، وصِلَة الأرحام، وعبادة الله وحده، ورفض الأصنام، وبحجِّ البيت، وصيام شهر رمضان - شهر من إثني عشر شهراً -، فمن أجاب فله الجنة، ومن عصى فله النَّار، فآمن يا عمرو يؤمنك الله من هول جهنم» . فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّك رسول الله، آمنت بكل ما جئتَ به من حلال وحرام، وإنْ رَغِم ذلك كثير من الأقوام. ثم أنشدته أبياتاً قلتها حين سمعت به - وكان لنا صنم وكان أبي سادنَه، فقمت إليه فكسرته ثم لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول -:

شهدتُ بأن الله حق وإنني ... لآلهة الأحجار أول تارك
وشمَّرت عن ساقي الإزار مهاجراً ... أجوب إليك الوَعْثَ بعد الدَّكادك
لأصحبَ خير النَّاس نفساً ووالداً ... رسول مليك النَّاس فوق الحبائك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «مرحباً بك يا عمرو»(٤٣).

التعليق

لقد كانت رؤيا عمرو بن مرة دافعًا كبيرًا في اسلامه، فتلك الرؤيا التي رآها كانت محل نظر لديه حيث قال لقومه بعد الرؤيا التي رأها ليحدُثنَّ في هذا الحيِّ من قريش حَدَث، وبعد رجوعه إلي قومه وعلم بخروج النبي - صلي الله عليه وسلم - ربط بين رؤياه وبين خروج النبي - صلي الله عليه وسلم - فتوجه إلي مكة لكي يخبر النبي برؤيته ثم يعلن اسلامه بعد ذلك.

رؤيا الهجرة

استعان النبي - صلي الله عليه وسلم - بالرؤيا في تسهيل أمر الهجرة علي المسلمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم صعوبة الأمر بالهجرة على أصحابه ولذلك تدرج في أمرهم بالهجرة، وإخبارهم بمكانها ووجهتها. ففي

---

(٤٣) الكاندهلوي: حياة الصحابة ، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، جـ ١، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ، الصالحي : سبل الهدى والرشاد ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، جـ ١، ص ١٣٣

البداية قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "إني أريت دار هجرتكم، ذات نخل بين لابتين"(٤٤).

فبدأهم بأنها رؤيا منامية، ورؤيا الأنبياء حق، ولم يحدد لهم مكان الهجرة لتنشغل نفوسهم بالبحث عنها والتفكير في شأنهم معها، وليعلموا أنها حصينة لوصفها بأنها بين لابتين، وغنية لأنها ذات نخل. وقد ظن الصحابة بعد أن أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم برؤياه تلك أنها اليمامة. أو هجر، أو يثرب، أو قنسرين لوجود الصفات التي أخبرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ومع هذا الظن لم يتصرفوا من تلقاء أنفسهم وإنما انتظروا تحديد دار هجرتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبدو أن هذا التحديد تم بعد مراحل تمهيدية.(٤٥).

وبعد ذلك نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيره في الهجرة إلى واحد من أماكن ثلاثة هي: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين . ففي سنن الترمذ من حديث جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله أوحى إليّ أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك، المدينة، أو البحرين، أو قنسرين"(٤٦).

---

(٤٤) أخرجه البخاري، في صحيحه ،كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، جـ ٥ ، ص ٥٨ ، رقم ٣٩٠٥

(٤٥) أحمد أحمد غلوش : السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م ، ص٥٧

(٤٦) أخرجه الترمذي ، في الجامع الكبير - سنن الترمذي ، قال : هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى ، تحقيق : بشار عواد معروف ، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في فضل المدينة ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٨ م ، جـ ٦ ، ص ٢٠٥ ، رقم ٣٩٢٣

- الحاكم المستدرك على الصحيحين ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، كتاب الهجرة وقد صح أكثر أخبارها عند الشيخين وأخرجا جميعا اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، جـ ٣ ، ص ٣ ، رقم ٤٢٥٨

- أخرجه الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، جـ ٢ ، ص ٣٣٩ ، رقم ٢٤١٧

ثم كان تحديد دار الهجرة بعد ذلك، فقد أخبر النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ أصحابه بالهجرة ، وهو يقول لهم: "قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج إليها". وإنما كان التدرج حول أمر الهجرة لحال المهاجرين حتى يسهل عليهم ترك الأهل والدار، وربما كان لأحدهم ارتباط معين يحتاج إلى وقت لينتهي منه ويؤدي ما عليه(٤٧).

رؤيا الآذان

أثر الرؤيا علي مشروعية الأذان

لما اجتمع شمل الأنصار وارتفع لواء الإسلام وأقيمت الصلوات الخمس وفرض الحلال والحرام كان المنادي يقول يومئذ الصلاة جامعة فيجتمع لأداء الفرض أهل القلوب الخاشعة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أهمه أمر الأذان وعزم على إقامة رجلان بإطام المدينة للإعلان وذكر عنده الناقوس والبوق فكره شعار ذوي العصيان والفسوق حتى أرى عبد الله بن زيد رؤيا علم الأذان فيها وأصبح ينقل الكلمات الطيبات لرب الآيات البينات ويرويها فأمره أن يلقي ما سمعه على بلال(٤٨).

أخرج ابن ماجه ، في سننه من حديث عبد الله بن زيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق، وأمر بالناقوس فنحت، فأري عبد الله بن زيد في المنام، قال: رأيت رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا، فقلت له: يا عبد الله تبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قلت: أنادي به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قلت: وما هو؟ قال تقول: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله» قال: فخرج عبد الله بن زيد، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بما رأى، قال: يا رسول الله، رأيت رجلا عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوسا، فقص عليه الخبر، فقال رسول

---

(٤٧) أحمد غلوش : السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص٥٨

(٤٨) بدر الدين الحلبي : المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق : د مصطفى محمد حسين الذهبي ، الناشر: دار الحديث - القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ص ٧٨

الله صلى الله عليه وسلم «إن صاحبكم قد رأى رؤيا، فاخرج مع بلال إلى المسجد فألقها عليه، ولينادِ بلال؛ فإنه أندى صوتا منك» قال: فخرجت مع بلال إلى المسجد، فجعلت ألقيها عليه وهو ينادي بها، قال: فسمع عمر بن الخطاب بالصوت، فخرج فقال: يا رسول الله، والله لقد رأيت مثل الذي رأى ... (٤٩)

الحكمة التى خصت الأذان بأن يراه رجل من المسلمين فى نومه. ولم يكن عن وحى من الله لنبيه كسائر العبادات والأحكام الشرعية، وفى قوله- صلى الله عليه وسلم- له: «إنها لرؤيا حق» . ثم بنى حكم الأذان عليها، وهل كان ذلك عن وحى من الله له أم لا؟

وأجاب: بأنه- صلى الله عليه وسلم- قد أريه ليلة الإسراء. فروى البزار عن على قال: لما أراد الله تعالى أن يعلم رسوله الأذان جاء جبريل- عليه السّلام- بدابة يقال لها البراق فركبها حتى أتى بها الحجاب الذى يلى عرش الرحمن، فبينما هو كذلك خرج ملك من الحجاب، فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: والذى بعثك بالحق، إنى لأقرب الخلق مكانا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه. فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر، فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى، أنا أكبر، أنا أكبر.. وذكر بقية الأذان.

قال السهيلى: وهذا أقوى من الوحى، فلما تأخر فرض الأذان إلى المدينة وأراد إعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحى حتى رأى عبد الله الرؤيا فوافقت ما رأى- صلى الله عليه وسلم- فلذلك قال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله تعالى، وعلم حينئذ أن مراد الله بما رآه فى السماء أن يكون سنة فى الأرض وقوى ذلك عنده موافقة رؤيا عمر للأنصارى. انتهى(٥٠).

زواج النبي -صلي الله عليه وسلم- من عائشة

وزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة كان بعد رؤيا رآها في المنام تكررت ثلاث مرات كما رواه مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :

---

(٤٩) أخرجه ابن ماجه، في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،كتاب الأذان، والسنة فيه ، باب بدء الأذان، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، جـ ١، ص ٢٣٢ ، رقم ٧٠٦

(٥٠) شهاب الدين : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر ، جـ ١ ، ص ١٩٢

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله، يمضه ""(٥١).

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحة من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه "(٥٢).

التعليق

لقد كان لهذه الرؤيا أثرًا كبيرًا في زواج النبي صلي الله عليه وسلم ـ من عائشة ـ رضي الله عنها ـ فبعد أن تعددت هذه الرؤيا للنبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ قال : إن يكن هذا من عند الله يمضه . وهذه الرؤيا من عند الله ـ سبحانه وتعالي ـ .

الفصل الثاني

أثر الرؤيا علي وقوع المعارك الحربية

رؤيا غزوة بدر

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها. وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس. حتى أصاب خبرا من بعض الركبان: أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك. فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه. فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة(٥٣).

---

(٥١) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، جـ ٤ ، ص ١٨٨٩ ، رقم ٢٤٣٨

(٥٢) أخرجه البخاري ، في صحيحة، كتاب التعبير، باب كشف المرأة في المنام، جـ ٩، ص ٣٦، رقم ٧٠١١

(٥٣) ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد

رؤيا عاتكة

قال ابن إسحاق: فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قالا: وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب(٥٤)، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال، رؤيا أفزعتها. فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فاكتم عني ما أحدثك به، فقال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكبا أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح(٥٥) ، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث: ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس، فصرخ بمثلها. ثم أخذ صخرة فأرسلها. فأقبلت تهوي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت ، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة، قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنت فاكتميها، ولا تذكريها لأحد(٥٦).

موقف العباس من رؤيا عاتكة

فزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة، وكان الوليد خليلاً للعباس، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا

الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، جـ ١، ص ٦٠٦ ، ٦٠٧

(٥٤) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. تزوجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله وزهيرا وقريبة. ثم أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة. كانت من أوفر النساء القرشيات عقلا، وأحلاهن منطقا، وأحسنهن تصورا وتبصرا، ومما يروى عنها أنها قد رأت قبل قدوم ضمضم بثلاثة أيها رؤيا أفزعتها (العاملي : زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي ، (المتوفى: ١٣٣٢هـ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣١٢ هـ ، ص ٣١٩) .

(٥٥) الأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأنّ مسافته منهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب.(صفي الدين : راصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، جـ ١ ، ص ١٧)

(٥٦) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ١، ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، جـ ٢ ، ص ٧٥ ، ٧٦

يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، وذكرها عتبة لأخيه شيبة، فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاض في أهل مكة(٥٧).

ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا

فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد أبا جهل، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، وأمية وأبي بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبا البختري في نفر من قريش يتحدثون، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل: يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا(٥٨).

قال العباس : فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم، فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب، متى حدثت فيكم هذه النبية؟ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: تلك الرؤيا التي رأت عاتكة، قال: فقلت: وما رأت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث، فسنتربص بكم هذه الثلاث، فإن يك حقا ما تقول فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب. قال العباس: فو الله ما كان مني إليه كبير، إلا أني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأت شيئا. قال: ثم تفرقنا(٥٩).

نساء عبد المطلب يلمن العباس للينه مع أبي جهل

قال العباس : فلما أمسيت، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني، فقالت: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم، ثم قد تناول النساء وأنت

---

(٥٧) اليعمري : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، الناشر: دار القلم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣ ،جـ ١ ، ص ٢٨٣

محمد بن محمد العواجي : مرويات الإمام الزهري في المغازي ، الناشر: - ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، جـ ١، ص ٢٠٣

(٥٨) اليعمري :عيون الأثر، جـ ١ ، ص ٢٨٣ محمد بن محمد العواجي : مرويات الإمام الزهري في المغازي ، الناشر: - ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، جـ ١، ص ٢٠٣

(٥٩) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ١، ص ٦٠٨ ، ٦٠٩

تسمع، ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت، قال: قلت: قد والله فعلت، ما كان مني إليه من كبير. وايم الله لأتعرضن له، فإن عاد لأكفينكه(٦٠).

العباس يقصد أبا جهل لينال منه، فيصرفه عنه تحقق الرؤيا :

قال: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه. قال: فدخلت المسجد فرأيته، فو الله إني لأمشي نحوه أتعرضه، ليعود لبعض ما قال فأقع به، وكان رجلا خفيفا، حديد الوجه، حديد اللسان، حديد النظر. قال: إذ خرج نحو باب المسجد يشتد. قال: فقلت في نفسي: ما له لعنه الله، أكل هذا فرق مني أن أشاتمه! قال: وإذا هو قد سمع ما لم أسمع: صوت ضمضم بن عمرو الغفاري، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره، قد جدع بعيره ،وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة(٦١)، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث. قال: فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر(٦٢). فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا، فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر(٦٣)

رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش

وأقبلت قريش، فلما نزلوا الجحفة، رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا، فقال إني رأيت فيما يرى النائم وإني لبين النائم واليقظان. إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له(٦٤) ثم قال قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وزمعة بن الأسود، وأمية بن

---

(٦٠) الكلاعي : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ، جـ ١، ص ٣٢٥

(٦١) الجمال التي تحمل العطر والبز، غير الميرة. ولطائم المسك: أوعيته. (ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ ٤، ص ٢٥١).

(٦٢) ابن هشام: السيرة النبوية ، جـ ١، ص ٦١٠

(٦٣) الذهبي : ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، جـ ٢ ، ص ٧٧ ، ٧٨

(٦٤) ابن حبان : الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ ، جـ ١ ، ص ١٥٦

خلف، وأبو البختري، وأبو الحكم، ونوفل بن خويلد(٦٥)، في رجال سماهم. وأسر سهيل بن عمرو ، وفرّ الحارث بن هشام ، وقائل يقول: واللّه إني لأظنكم إلى مصارعكم، ثم رآه كأنه ضرب في لبّة بعيره فأرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه بعض دمه، فكان تأويلها كما رآها يوم بدر(٦٦). فشاعت هذه الرؤيا في العسكر، فقال أبو جهل: هذا نبيّ آخر من بني المطلب: سيعلم غدا من المقتول، نحن أو محمدا وأصحابه(٦٧). وقالت قريش لجهيم: إنما يلعب بك الشيطان في منامك، فسترى غدا خلاف ما ترى، يقتل أشراف أصحاب محمد ويؤسرون(٦٨).

رؤيا ضمضم

ورأى ضمضم بن عمرو إن وادي مكة يسيل دما من أسفله وأعلاه (٦٩)

التعليق علي رؤيا عاتكة وجهيم

لقد كانت القوة المعنوية لجيش مكة متزعزعة في النفوس، وإن كان مظهره القوة والعزم والثبات إلا أن في مخبره الخوف والجبن والتردد وكانت لرؤيا عاتكة بنت عبد المطلب أثر على معنويات أهل مكة، ، وقد أثارت الرؤيا خصومة بين العباس وأبي جهل حتى قدم ضمضم وأعلمهم بخبر القافلة فسكنت مكة وتأولت الرؤيا . كما أن جهيم بن الصلت بن المطلب بن عبد مناف رأى رؤيا

---

(٦٥) نوفل بن خويلد بن أسد القرشي: من أشد قريش شجاعة وأذى للمسلمين في الجاهلية. كان يدعى " أسد قريش " وهو الّذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة ابن عبيد الله، حين أسلما، في حبل. فكانا يسميان " القرينين " لذلك. شهد الوقائع مع قريش. وكان النبي صلّى الله عليه وسلم يدعو يوم بدر: " اللّهمّ اكفنا ابن العدوية "وأمه من بني عدي بن خزاعة. قتله علي ابن أبي طالب يوم بدر.(الزركلي : الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، جـ ٨ ، ص ٥٤).

(٦٦) ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٢ ، ص٤٣٨

(٦٧) ابن حبان : السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ ، جـ ١ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ ابن كثير : السيرة النبوية ، جـ ٢، ص ٣٩٩

(٦٨) الواقدي : المغازي ، جـ ١ ، ص ٤٢

(٦٩) الصالحي : سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ، جـ ٤ ، ص ٢٢

عندما نزلت قريش الجحفة، كانت تلك الرؤيا قد ساهمت بتوفيق الله في إضعاف النفسية القرشية المشركة(٧٠).

أثر رؤيا عاتكة على قريش

وكان الناس بين رجلين، إما خارج، وإما باعث مكانه رجلا. فأشفقت قريش لرؤيا عاتكة، وسرت بنو هاشم. وقال قائلهم: كلا، زعمتم أنا كذبنا وكذبت عاتكة! فأقامت قريش ثلاثة تتجهز، ويقال يومين، وأخرجت قريش أسلحتها.

ومن آثار رؤيا عاتكة علي المجتمع المكي تخلف أبو لهب عن غزوة بدر .قال الواقدي : وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعيثا، فمشت قريش إلى أبي لهب فقالوا: إنك سيد من سادات قريش، وإنك إن تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من قومك، فاخرج أو ابعث أحدا. فقال: واللات والعزى لا أخرج ولا أبعث أحدا! فجاءه أبو جهل فقال: قم أبا عتبة، فو الله ما خرجنا إلا غضبا لدينك ودين آبائك! وخاف أبو جهل أن يسلم أبو لهب، فسكت أبو لهب فلم يخرج ولم يبعث، وما منع أبا لهب أن يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكة(٧١).

أي خوفا من رؤيا عاتكة، فإنه كان يقول رؤيا عاتكة كأخذ بيد، أي صادقة لا تتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة : أي استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا أفلس بها أي قال له اخرج وديني لك، أي ويقال إن ذلك الدين كان ربا. ومن ثم جاء في لفظ: وكان لاطه بأربعة آلاف درهم، قال أبو عبيد: وسمي الربا لياطا لأنه ملصق بالبيع وليس ببيع(٧٢).

ما قالته عاتكة بعد موقعة بدر

فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر: من قتل أشرافهم، وأسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب فيما رأت وما قالت قريش في ذلك:

ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم ... بتصديقها فل من القوم هارب
فقلتم- ولم أكذب- كذبت وإنما ... يكذبنا بالصدق من هو كاذب (٧٣)

---

(٧٠) الصلابي : السيرة النبوية - عرض وقائع وَتحليل أحدَاث ، ص ٤٠١ ، ٤٠٢
(٧١) الواقدي : المغازي ، جـ ١ ، ص ٣١ ـ ٣٣
(٧٢) الحلبي : السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ ، جـ ٢ ، ص ١٩٩
(٧٣) البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، جـ ٣، ص ٣١

أثر رؤيا جهيم

لقد أثرت رؤيا جهيم في قريش مما ترتب عليه أن بعض قوادهم كان ينوي الرجوع عن الحرب ، وهذا الأمر تم بين عتبه وشيبة لولا ما كان من أجبار أبو جهل لهما علي القتال ، وذكر الواقدي هذا في مغازيه فقال : أما عتبة فخلا بأخيه فقال: هل لك فى الرجوع؟ فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة، ومثل قول عداس، والله ما كذبنا عداس، ولعمري لئن كان محمد كاذبا إن فى العرب لمن يكفيناه، ولئن كان صادقا إنا لأسعد العرب به، إنا للحمته. قال شيبة: هو على ما تقول، أفنرجع من بين أهل العسكر؟ فجاء أبو جهل وهما على ذلك، فقال: ما تريدان؟ قالا: الرجوع، ألا ترى إلى رؤيا عاتكة وإلى رويا جهيم بن الصلت، مع قول عداس لنا؟ فقال: تخذلان والله قومكما، وتقطعان بهم. قالا: هلكت والله، وأهلكت قومك! فمضيا على ذلك(٧٤).

تعليق :

وقد بينت رؤيا جهيم مستقبل بعض الشخصيات في قريش وما ذا سوف يحث لهم من جراء هذه الحرب المصيرية التي دعا إليها أبو جهل .

أثر رؤيا ضمضم

لا شك أن القريشين كانوا متخوفين من تلك الحرب التي تتعددت فيها الرؤيا المنامية التي تشير إلي مصرعهم ، فلم تتوقف الرؤيا عند بني عبد مناف بل إن ضمضم الذي أرسله أبو سفيان إلي قريش يدعوهم للخروج لإنقاذ تجارتهم من محمد ـ صلي الله عليه وسلم ـ يخبرهم بأنه رأي رؤيا عن تللك الحرب . فكره أهل الرأي المسير ومشى بعضهم إلى بعض، فكان من أبطئهم عن ذلك الحارث بن عامر، وأمية ابن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وحكيم بن حزام، وأبو البختري، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه، حتى بكتهم أبو جهل بالجبن، وأعانه عقبة بن أبي معيط، والنّضر بن الحارث بن كلدة، فأجمعوا المسير(٧٥).

---

(٧٤) الواقدي : المغازي ، جـ ١ ، ص ٤٢ ، ٤٣

(٧٥) المقريزي : إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، جـ ١، ص ٨٧، ٨٨

تحليل لرؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

وتمثل رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب النقطة المحورية التالية في تحريك الوقائع وتوجيهها، وهى تقدم نبوءة ضمنية أولية بخسائر قريش. ويبدو حرص الواقدى وابن هشام على تقديم هذه الرؤيا مفصلة ولكن الواقدى قدم، بعدها، بعض التفصيلات التى تصور جانبا من جوانب الصراع بين بنى هاشم وبنى أمية، كما قدم الواقدى عدة أخبار منسوبة إلى شخصيات قرشية مختلفة، يمثل كل خبر منها نبوءة بمصير قريش أو بعض رجالها، وأفاد الواقدى من هذه النبوات في تصوير دعوة بعض القرشيين إلى عدم الخروج لقتال محمد (ص)(٧٦).

تحليل لرؤيا جهيم بن الصلت

رؤيا جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب التى تمثل نبوءة بمصير عدد من القرشيين الذين سيقتلون في القتال . وتلعب هذه الرؤيا دورا مزدوجا في تشكيل الأحداث؛ إذ ينكص بعض القرشيين عن الذهاب إلى بدر، بينما يزداد إصرار أبى جهل على القتال. وعلى مستوى تشكيل الوقائع يبدو الواقدى أكثر من ابن هشام ميلا إلى تقديم الحواريات- بينما يبدو ابن هشام ساعيا إلى ضغط هذه الحواريات أو حذف فقرات منها أو تقديمها سردا(٧٧).

رؤيا النبي -صلي الله عليه وسلم- وأثرها علي سير أحداث غزوة بدر

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رأى في منامه ليلة اليوم الذي التقى فيه الجيشان، رأى المشركين عددهم قليل، قال تعالي : " إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٧٨).

لقد أثرت هذه الرؤيا علي النبي - صلي الله عليه وسلم - وعلي أصحابه تأثيرًا إيجابيًا

---

(٧٦) الطهطاوي : نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ، الناشر: دار الذخائر – القاهرة ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ ، مقدمة ص ٥٠

(٧٧) المرجع السابق ، ص ٥١

(٧٨) سور الأنفال ، آيه رقم : (٤٣ ، ٤٤)

فكان ذلك سببا لثباتهم، ولو رآهم في منامه كثيرا لفشلوا، وجبنوا عن قتالهم، وتنازعوا في الأمر، هل يلاقونهم أم لا؟ ولكن الله سلم أي: سلمهم وعصمهم من الفشل والتنازع فقللهم في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام (٧٩). والمضارع بمعنى الماضي لأن نزول الآية كان بعد الإراءة. (٨٠).

ومن آثار هذه الرؤيا أيضًا أنه ـ صلي الله عليه وسلم ـ لما قص رؤياه على أصحابه استبشروا خيرًا .

ثم ذكر القرآن الكريم في الآية التالية قوله تعالي : (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور) وإنما قللهم في أعين المسلمين تصديقا لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، وليعاينوا ما أخبرهم به فيزدادوا يقينا ويجدوا في قتالهم ويثبتوا، قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: قلت لرجل إلى جنبي: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة، فأسرنا رجلا منهم فقلنا له: كم كنتم؟ قال: ألفا.(٨١).

ومن آثار هذه الرؤيا أيضا كي يجرؤوا عليهم ولا يهابوهم(٨٢).

ومن آثار هذه الرؤيا لطفه بنبيه ـ صلي الله عليه وسلم ـ وكيده له، فكان ما أراه من ذلك نعمة من نعم الله عليهم، حيث شجعهم بهذه الرؤيا علي عدوهم ، وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم، لعلمه بما فيهم(٨٣).

ومن آثار هذه الرؤيا أيضا هنا النصر بتقليل العدو في عينيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ (٨٤).

ويتبن أيضًا حب الله- تبارك وتعالى- لنبيه صلى الله عليه وسلم، إذ نوع له أسباب نصره على عدوه، ليبين له ولأمته شدة اعتنائه به ـ صلى الله عليه وسلم

---

(٧٩) الشوكاني : فتح القدير ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، جـ ٢ ، ص ، ٣٥٨

(٨٠) القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، جـ ٥ ، ص ، ١٨٦

(٨١) الصلابي : السيرة النّبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث ، ص ٤١٠ ، ٤١١

(٨٢) أبو شُهبة : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، جـ ٢ ، ص ، ١٣٥ ، ١٣٦

(٨٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ١ ، ص ٦٧٣

(٨٤) أحمد بن عبد الفتاح زواوى : شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الناشر: دار القمة – الإسكندرية ، جـ ١ ، ص ١٦

ـ ، فتارة ينصره بالريح، وتارة ينصره بالرعب، وأخرى ينصره بالملائكة والروح القدس. وتارة بالرؤيا حيث أراه عدوه في منامه وكأنه فئة قليلة. وكان يمكن أن يكون سبيل النصر واحدا(٨٥).

رؤيا غزوة أحد

تجهز قريش لأحد

لما أصيبت قريش في بدر أرصدوا التجارة التي كانت تحملها العير لقتال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والثأر منه ومن أصحابه، وأوقفوها بدار الندوة، وكانت تبلغ خمسين ألف دينار، فسعى رجال من رؤسائهم قبيل أحد إلى أبي سفيان بن حرب، فقالوا له: إن محمدا وترنا ، وقتل خيارنا، وإنا رضينا أن نترك ربح أموالنا فيها استعدادا لحرب محمد وأصحابه، وقد رضي بذلك كل من له فيها نصيب. وصاروا يجمعون الجموع لقتال النبي، واستنفروا حلفاءهم من الأحابيش، والقبائل المنتشرة حول مكة من كنانة وأهل تهامة، وعبأوا القوى لهذا الاستنفار، وما زالت قريش تجمع الجموع حتى تكون جيش تعداده ثلاثة الاف منها، ومن حلفائها، وأعراب كنانة، وتهامة(٨٦).

وخرجت قريش في منتصف شوّال سنة ثلاث للهجرة بحدّها وحديدها، بأبنائها ومن تابعها من القبائل، وخرجوا معهم بالظّعن ، لئلا يفرّوا ، وخرج سادة قريش بأزواجهم وأقبلوا حتّى نزلوا مقابل المدينة(٨٧).

وصول الخبر إلى الرسول

وكتب العباس بن عبد المطلب إلي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخبره بما صنعت قريش من تأليب القبائل، وجمع الجموع، وعزمها على مهاجمة المدينة، وأرسل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرسل ، فجاءت تؤكد ما أخبر به العباس، وأن جيش قريش بمشارف المدينة، ولم يعد الأمر سرا، فقد توالت الأخبار بوصول قريش وعسكرتها بالقرب من أحد(٨٨).

---

(٨٥) المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٤٦

(٨٦) ابن إسحاق : سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ، ص ٣٢٣

(٨٧) أبو الحسن الندوي : السيرة النبوية، الناشر: دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥ هـ، ص ٣٢١

(٨٨) أبو شُهبة : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، جـ ٢ ص ١٨٧

رؤيا رسول اللَّه ومشاورة أصحابه

ولم يكن بد من أن يتشاور النبي والمسلمون فيما دهمهم، فجمع النبي وجوه المهاجرين والأنصار وكان قد رأى ـ صلّى اللَّه عليه وسلّم ـ رؤيا، فلما أصبح يوم الجمعة واجتمع الناس خطب على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إني رأيت في منامي رؤيا، رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته ، ورأيت بقرا تذبح، ورأيت كأني مردف كبشا. فقال الناس: يا رسول اللَّه، فما أولتها؟ قال: أما الدرع الحصينة فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح فقتلى في أصحابي، وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء اللَّه. وفي رواية: وأما انقصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي. وقال: أشيروا عليّ(٨٩).

وهذه الرؤيا التي تتعلق بغزوة أحد أخرجها البخاري في صحيحة من حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد»(٩٠)

أثر الرؤيا عند رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ

لقد كان لهذه الرؤيا أثر عند رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ حيث أنه رأي ألا يخرج من المدينة لملاقات الأعداء وهذا ما نص عليه الواقدي فقال : ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى ما عبر عليه الرؤيا(٩١).

---

(٨٩) الواقدي : المغازي جـ ١، ص ٢٠٩ ، المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ ١، ص ١٣٣

(٩٠) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب من قتل ، من المسلمين يوم أحد ، جـ ٥ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، رقم ٤٠٨١ ، محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان : شهداء أحد الذين ذكرهم ابن إسحاق في مغازيه ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م ، ص ٣٧٢

(٩١) المغازي جـ ١، ص ٢٠٩

وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرى رأيه في ذلك (٩٢).

وكان ذلك رأي الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار. (٩٣).

فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا، وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى عدوهم، ورغبوا في الشهادة، وأحبوا لقاء العدو: اخرج بنا إلى عدونا! إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج ، وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم، يتسامون كأنهم الفحول(٩٤).

ندم الصحابة

ندم الناس، وقالوا: استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لنا ذلك. فلما خرج عليهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قالوا: يا رسول الله: استكرهناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه(٩٥).

صلح الحديبية

قال الواقدي بإسناده : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في النوم أنه دخل البيت، وحلق رأسه، وأخذ مفتاح البيت، وعرف مع المعرفين ، فاستنفر أصحابه إلى العمرة، فأسرعوا وتهيئوا للخروج. وخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، لا يشكون في الفتح، للرؤيا التي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرجوا بغير سلاح إلا السيوف في القرب، وساق قوم من أصحابه الهدي. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة، فاغتسل في بيته ولبس ثوبين من

---

(٩٢) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٢، ص ٦٣

(٩٣) المقريزي : إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع جـ ٩، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٩٤) المغازي جـ ١، ص ٢١١

(٩٥) ابن اسحاق : كتاب السير والمغازي ، ص ٣٢٤

نسج صحار ، وركب راحلته القصواء من عند بابه، وخرج المسلمون، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة،
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فصلى ركعتين، ثم خرج ودعا براحلته فركبها من باب المسجد، فلما انبعثت به مستقبلة القبلة أحرم ولبى بأربع كلمات: لبيك اللهم لبيك! لبيك لا شريك لك، لبيك! إن الحمد والنعمة لك، والملك، لا شريك لك!
وأحرم عامة المسلمين بإحرامه، ومنهم من لم يحرم إلا من الجحفة. وسلك طريق البيداء ، وخرج معه المسلمون ست عشرة مائة، ويقال ألف وأربعمائة، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلا، خرج معه من أسلم مائة رجل، ويقال سبعون رجلا، وخرج معه أربع نسوة: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأم عمارة، وأم منيع، وأم عامر الأشهلية(٩٦).

فلما وقع أمر الصلح، وفيه أن يرجعوا عامهم هذا، ثم يعودوا العام القادم شق ذلك على أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فجعل عمر- رضي الله عنه - على ما عرف به من القوة في الحق والشدة فيه يسأل رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويراجعه في الأمر: يا رسول الله ألست نبي الله؟ قال: بلى، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قال: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري. قلت: أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف حقا؟ قال: بلى أنا أخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه وتطوف به، وأتي أبا بكر رضي الله عنه فقلت يا أبا بكر! أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزة حتى تموت، فو الله إنه لعلى الحق، قلت: أو ليس كان يحدثنا أنه سيأتي البيت ويطوف به؟ قال: بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه، وتطوف به(٩٧).

---

(٩٦) الواقدي : المغازي ، جـ ٢ ، ص ٥٢٧١ ـ ٥٧٤ ، حافظ بن محمد عبد الله الحكمي :مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة ، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٠٦هـ ، ص ٢٢
(٩٧) البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، جـ ٤ ، ص ١٠٦

قال النووي: قال العلماء: لم يكن سؤال عمر - رضي الله عنه - وكلامه المذكور شكًا بل طلبًا لكشف ما خفي عليه، وحثًا على إذلال الكفار وظهور الإسلام، كما عرف من خلقه- رضي الله عنه - وقوته في نصر الدين وإذلال المبطلين ، فعمر - رضي الله عنه - كان في هذا مجتهدًا حمله على هذا شدته في الحق، وقوته في نصرة الدين، والغيرة عليه، مع ما كان قد عودهم عليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من المشورة وإبداء الرأي امتثالاً لأمر الله تعالى: {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩]، وقد كان كثيرًا ما يستشيرهم ويأخذ برأيهم، كما استشارهم يوم بدر في الذهاب إلى العير، وأخذ بمشورتهم، وشاورهم يوم أحد في أن يقعد في المدينة، أو يخرج للعدو(٩٨)

ولهذا قال عمر - رضي الله عنه - فعلام نعطي الدنية في ديننا والله أعلم قوله (ففيم نعطي الدنية في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء أي النقيصة والحالة الناقصة قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على إذلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين وإذلال المبطلين(٩٩).

التعليق

تصديق اللَّه تعالى رؤيا رسوله صلّى اللَّه عليه وسلّم بدخوله المسجد الحرام

ولما وقع الصلح بين المسلمين وكفار قريش ، وكان من ضمن شروط الصلح أن يرجع المسلمون في هذا العام ويأتوا في العام المقبل قال المنافقون: وأين الرؤيا؟ ووقع في نفوس المسلمين شيء من ذلك(١٠٠)، فأنزل الله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا(١٠١)أي تلك الرؤيا صادقة، وسيخرج تأويلها بعد ذلك، فاطمأنت قلوب

---

(٩٨) الصلابي : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - شخصيته وعصره ، جـ ١ ، ص ١٣٤

(٩٩) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ ،جـ ١٢، ص ١٤١

(١٠٠) ابن تمام : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ، جـ ٥ ، ص ١٣٩

(١٠١) سورة الفتح ، آية رقم (٢٧)

المؤمنين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل، هو وأصحابه فدخلوا مكة واعتمروا، وأقاموا بمكة ثلاثة أيام، وظهر صدق رؤياه وتلك عمرة القضاء(١٠٢) في ذي القعدة سنة سبع هجرية(١٠٣).

فتح مكة ورؤيا هند بنت عتبة

كان سبب فتح مكة نقد قريش للعهد الذي أبرمته مع النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ في صلح الحديبية لكن ما أقلق قريش تلك الرؤيا التي رأتها هند بنت عتبة.

قال أبو سفيان: قد رأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتها وأفظعتها. وخفت من شرّها، قالوا: وما هي؟ قال: رأت دما أقبل من الحجون(١٠٤) يسيل حتّى وقف بالخندمة(١٠٥) مليا، ثم كأن ذلك الدّم لم يكن، فكره القوم الرّؤيا. وقالوا هذا شر(١٠٦)

ولما رأى أبو سفيان من الشّر قال : هذا والله أمر لم أشهده، ولم أغب عنه، لا يحمل هذا إلا عليّ، ولا والله ما شوورت فيه، ولا هويته حين بلغني، والله ليغزونا محمد إن صدقني ظني، وهو صادقي، وما بد من أن آتي محمدا فأكلمه أن يزيد في الهدنة ويجدّد العهد(١٠٧).

فقالت قريش: قد والله أصبت، وندمت قريش على ما صنعت من عون بني بكر على خزاعة، وتحرّجوا إن رسول الله- صلى الله عليه وسلّم- لم يدعهم حتى يغزوهم. فخرج أبو سفيان، وخرج معه مولى له على راحلتين، فأسرع السّير

---

(١٠٢) أبو القاسم : التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ ، جـ ٢ ، ص ٢٩١

(١٠٣) المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ ١٣ ، ص ٣٥٤

(١٠٤) بفتح الحاء، موضع بمكة عند المحصب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف، وقيل الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.(الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م ، ص ١٨٨)

(١٠٥) اسم جبل بمكّة.(البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، جـ ٢ ، ص ٥١٢).

(١٠٦) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ، جـ ٥ ، ص ٢٠٥

(١٠٧) الواقدي : المغازي ، جـ ٢ ، ص ٧٨٥

وهو يرى إنه أول من خرج من مكة إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- (١٠٨).

كان النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ يعلم بقدوم أبو سفيان فقال لأصحابه: لكأنكم بأبي سفيان قد جاء يقول: «جدد العهد وزد في الهدنة» وهو راجع بسخطه(١٠٩).

التعليق

لقد شكلت رؤيا هند بنت عتبة التي رأتها بعد نقد قريش للعهد الذي أبرمته مع النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ مخاوف قريش ، وأبو سفيان ينظر الي الشر بعينه وتقوده مخاوفه إلي النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ ليطلب منه أن يجدد العهد الذي بينهم ويزيد في الهدنة قبل أن يصبحهم رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ بجشيه ، وتوافقه قريش علي هذا الرأي.

رؤيا دخول مكة

روى البيهقي عن ابن شهاب- رضي الله تعالى عنه- أن أبا بكر قال: يا رسول الله!! أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهرّ، فلما دنونا منها استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبنا، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلّم-: « ذهب كلبهم وأقبل درّهم، وهم سيأوون بأرحامهم وإنكم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه (١١٠).

حصار الطائف ورؤيا رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ

لما انهزموا المشركون في موقعة حنين وباءوا بالفشل، انسحبوا إثر ذلك فتوجه أكثر ثقيف نحو الطائف ومعهم مالك بن عوف النصرى(١١١) ، فدخلوا مدينة الطائف وكانت مدينة محصنة قوية ذات أسوار وحصون، ولها أبواب تغلق عليها، وأدخلوا فيها من الأقوات ما يكفيهم لسنة واستعدوا استعداداً كاملاً

---

(١٠٨) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ، جـ ٥ ، ص ٢٠٥

(١٠٩) الواقدي : المغازي ، جـ ٢ ، ص ٧٩١

(١١٠) الصالحي : سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد جـ ٥ ، ص ٢١٤

(١١١) مالك بن عوف النصري يكنى أبا علي، كان رئيسا مقداما، كان يوم هوازن ، رئيس المشركين يومئذ، ثم أسلم ، وشهد القادسية مسلما مع سعد بن أبي وقاص" (الأصبهاني: معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، جـ ٥ ، ص ٢٤٧٣)

وتهيأوا للقتال، ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين، سار إلى الطائف حتى نزل قريبا من أسوار المدينة وعسكر هناك، فصوب المشركون نبالهم نحو المسلمين كأنها رجل من جراد فأوقعوا بالمسلمين خسائر في الأرواح، فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الانسحاب بعيدا عن مرمى النبال وفكر المسلمون في وسيلة يستطيعون بها التغلب على ثقيف وإجبارهم على الاستسلام(١١٢).

ترك الحصار بسبب رؤيا رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ

ولما طال حصار(١١٣) الطائف استشار رسول الله نوفل بن معاوية الدئلي([١١٤]) فقال: «ما رأيك في المقام عليهم» ؟ فقال: يا رسول الله، ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرك(١١٥).

وقد تعددت أسباب ترك حصار الطائف وكان من أهمها رؤيا رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ وكان رسول الله قد رأى رؤيا قصها على صاحبه أبي بكر قال: «إني رأيت كأني أهديت لي قعبة مملوءة زبدا، فنقرها ديك فهراق ما فيها» ، فقال الصديق ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد، فقال رسول الله: «وأنا لا أرى ذلك» (١١٦).

---

(١١٢) إبراهيم بن إبراهيم قريبي : مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ، ص ٣٠٠

(١١٣) كانت مدة حصار الطائف تتراوح ما بين بضعة عشر يوما إلى أربعين يوما ، وفي أثناء هذا الحصار كانت المفاوضة مستمرة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل الطائف. (مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، ص ٣٢٨).

(١١٤) نوفل بن معاوية بن عروة ، وقيل: ابن عمرو بن صخر بن يعمر ، أبو معاوية الديلي. شهد بدرا مع المشركين وأحدا، والخندق، وكان له ذكر ونكاية، فأسلم بعد ذلك، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وشهد معه حنينا و الطائف، ونزل المدينة في بني الديل، وحج مع أبي بكر الصديق سنة تسع، وحج مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر، ومات بالمدينة في خلافة معاوية. وقال غيره: في خلافة يزيد بن معاوية.(المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ،جـ ٣٠ ، ص ٧٠ ، ٧١).

(١١٥) الواقدي : المغاذي ، جـ ٣ ، ص ٩٣٧

(١١٦) الروض الأنف جـ٧ ، ص ٣٣٩

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتذلل العقبات ، وتنال الرغبات ، وتقضى الحاجات في الحياة وبعد الممات ، اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ " .

أما بعد :

فالحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث القائم على " الرؤيا المنامية وآثارها في عصر النبوة" وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت لإخراجه بالصورة المرجوة ، وقد أثمرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

١ ـ ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الفرق بين الرؤيا والأضغاث أن ماله تعبير يسمى الرؤيا وما لا تعبير له فأضغاث وهو ما لا يدل على شيء حاصل ولا فائدة فيه ولا يعبر والرؤيا تدل على ما هو كائن في المستقبل والأضغاث على الأمور الحاضرة كأن خاف شيئا فرآه في نومه

٢ ـ الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان) وقوله (إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

٣ ـ من أهمية الرؤيا أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة وأول ما بدء به النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ

٤ ـ الرؤيا كانت سببًا في نزول ملوك آل نصر الحيرة

٥ ـ أن الرؤيا كانت سببًا في حفر بئر زمزم ، وتسمية النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ وسببًا في زواج النبي صلي الله عليه وسلم ـ من عائشة ـ رضي الله عنها ـ

٦ ـ كان للرؤيا المنامية أثرًا في إسلام بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ

٧ ـ لقد كانت رؤيا عمرو بن مرة دافعًا كبيرًا في اسلامه، فتلك الرؤيا التي رآها كانت محل نظر لديه.

٨ ـ استعان النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ بالرؤيا في تسهيل أمر الهجرة علي المسلمين ولذلك تدرج في أمرهم بالهجرة فبدأهم بأنها رؤيا مناميه .

٩ ـ أن الرؤيا هي الأصل في مشروعية الأذان .

١٠ ـ من آثار رؤيا عاتكة علي المجتمع المكي تخلف أبو لهب عن غزوة بدر وما منع أبا لهب أن يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكة. أي خوفا من رؤيا عاتكة

١١ ـ تمثل رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب النقطة المحورية في تحريك الوقائع وتوجيهها، وهى تقدم نبوءة ضمنية أولية بخسائر قريش

١٢ ـ رؤيا جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب تمثل نبوءة بمصير عدد من القرشيين الذين سيقتلون في القتال . وتلعب هذه الرؤيا دورا مزدوجا في تشكيل الأحداث؛ إذ ينكص بعض القرشيين عن الذهاب إلى بدر.

١٣ ـ رؤيا النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ في غزوة بدر أثرت تأثيرًا إيجابيًا في جيش المسلمين.

١٤ ـ كان لرؤيا النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ أثرًا كبيرًا في وقوع صلح الحديبية بينه وبين كفار قريش.

١٥ ـ لقد شكلت رؤيا هند بنت عتبة التي رأتها بعد نقد قريش للعهد الذي أبرمته مع النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ مخاوف قريش ، وأبو سفيان ينظر الي الشر بعينه وتقوده مخاوفه إلي النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ ليطلب منه أن يجدد العهد الذي بينهم ويزيد في الهدنة قبل أن يصبحهم رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ بجشيه ، وتوافقه قريش علي هذا الرأي.

١٦ ـ لقد تعددت أسباب ترك حصار الطائف وكان من أهمها رؤيا رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ وكان فسرها له الصديق ـ رضي الله عنه ـ بأن لا يدرك منهم ما يريد في يومهم.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم : جل من أنزله .

ثانياً : المصادر :

(١) ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

(٢) ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، المدني (المتوفى:

١٥١هـ) "سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)"، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

(٣) الإحسائي : أبو بكر بن محمد بن عمر المُلَّا الحنفي الإحسائي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) " جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام "، الناشر: دار الثقافة - الدوحة – قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

(٤) الأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) " سير السلف الصالحين " ، تحقيق : د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

(٥) البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري "، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

(٦) بدر الدين الحلبي : الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب (المتوفى: ٧٧٩هـ) " المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم " ، تحقيق : د مصطفى محمد حسين الذهبي ، الناشر: دار الحديث - القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٧) البري : محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ) " الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة "، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي ، الناشر : دار الرفاعي – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

(٨) البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) ، " معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

(٩) بهاء الدين الهمذاني : محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الكشكول، تحقيق : محمد عبد الكريم ، دار

الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م .
(١٠) البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ) " دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة " دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.
(١١) الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) " الجامع الكبير - سنن الترمذي " ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ م .
(١٢) ابن تمام : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
(١٣) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) " المنتظم في تاريخ الأمم والملوك " ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
(١٤) الحاكم : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) " المستدرك علي الصحيحين " ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
(١٥) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) " الثقات " ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م .
(١٦) " السيرة النبوية وأخبار الخلفاء " ، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ.

(١٧) ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) " المنمق في أخبار قريش " ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(١٨) الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)" السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ.

(١٩) الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ) ، " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م .

(٢٠) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)
" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر " ، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢١) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام "، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢٢) سير أعلام النبلاء ، دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(٢٣) الزرقاني : أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ) " شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية "، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٢٤) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) " الطبقات

الكبرى "، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
(٢٥) أبو سعد : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ) ، شرف المصطفى ، الناشر: دار البشائر الإسلامية – مكة ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٤ هـ.
(٢٦) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام " ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
(٢٧) السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)" الخصائص الكبرى " ، دار الكتب العلمية – بيروت .
(٢٨) شهاب الدين : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس (المتوفى: ٩٢٣هـ) " المواهب اللدنية بالمنح المحمدية "، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.
(٢٩) الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) " فتح القدير " ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
(٣٠) الصالحي : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) " سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد " ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
(٣١) الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) " المعجم الكبير " ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤
(٣٢) الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) " تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ

الطبري " ، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) ، دار التراث – بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ .
(٣٣) الطهطاوي : رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: ١٢٩٠هـ) " نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز " ، الناشر: دار الذخائر – القاهرة ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .
(٣٤) ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
(٣٥) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) " التسهيل لعلوم التنزيل "، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .
(٣٦) القنوجي : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) " فتح البيان في مقاصد القرآن ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
(٣٧) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) " السيرة النبوية " ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م،
(٣٨) البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر ، للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
(٣٩) الكلاعي : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع (المتوفى: ٦٣٤هـ) " الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء "، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
(٤٠) ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد

(المتوفى: ٢٧٣هـ) " سنن ابن ماجه " ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

(٤١) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) " أعلام النبوة " ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأول - ١٤٠٩ هـ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣

(٤٢) محب الدين الطبري: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ) " الرياض النضرة في مناقب العشرة "، الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الثانية

(٤٣) المزي : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) " تهذيب الكمال في أسماء الرجال "، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

(٤٤) المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع " ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(٤٥) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) " معرفة الصحابة " ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

(٤٦) النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج " ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

(٤٧) ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) " السيرة النبوية " ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية،

١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
(٤٨) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي ، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) " المغازي " ، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الأعلمي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.
(٤٩) اليحصبي : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ) ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
(٥٠) اليعمري : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، (المتوفى: ٧٣٤هـ) " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير "، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣م .

مراجع عربية

(٥١) إبراهيم بن إبراهيم قريبي " مرويات غزوة حنين وحصار الطائف " ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ،
(٥٢) أحمد إبراهيم الشريف " مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم "، الناشر : دار الفكر العربي .
(٥٣) أحمد أحمد غلوش " السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني " ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
(٥٤) أحمد بن عبد الفتاح زواوى : " شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " ، الناشر: دار القمة – الإسكندرية.
(٥٥) أكرم بن ضياء العمري : " عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين "، الناشر: مكتبة العبيكان .
(٥٦) جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) " المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام " ، دار الساقي ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
(٥٧) حافظ بن محمد عبد الله الحكمي "مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج

ودراسة " ، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٠٦هـ.
(٥٨) أبو الحسن الندوي : علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ) " السيرة النبوية " ، الناشر: دار ابن كثير – دمشق ، الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥ هـ .
(٥٩) الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، " الأعلام " ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
(٦٠) أبو شُهبة : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ،" السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة "، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ .
(٦١) الصلابي : عَلي محمد محمد الصلابي ،" السيرة النبوية - عرض وقائع وَتحليل أحدَاث "، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
(٦٢) " الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره " ، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
(٦٣) العاملي : زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي ، (المتوفى: ١٣٣٢هـ) " الدر المنثور في طبقات ربات الخدور " ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣١٢ هـ
(٦٤) الكاندهلوي: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل (المتوفى: ١٣٨٤هـ) " حياة الصحابة "، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
(٦٥) محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان الصبحي " شهداء أحد الذين ذكرهم ابن إسحاق في مغازيه"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م

(٦٦) محمد بن محمد العواجي : مرويات الإمام الزهري في المغازي ، الناشر: - ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

مراجع أجنبية

(٦٧) المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات : محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ، ترجمه إلى العربية: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، راجع الكتاب وعلق عليه: الدكتور أحمد الشلبي ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، عام النشر: ١٤١٥ هـ .

دوريات

(٦٨) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، عنوان البحث : التصوف في ميزان النقل والعقل ، د. إبراهيم بن محمد البريكان ، أستاذ مادة التيارات والمذاهب المعاصرة ، بكلية المعلمين بالدمام.